

التبيان في تفسير القرآن

(331) واجعل على كل جبل منهن جزءاً فان ا يحيين، فاذا أحياهن فادعهن يأتينك سعياً، فيكون الايماء إليها بعد أن صارت أحياء، لان الايماء إلى الجماد لا يحسن، فان قيل: إذا أحيها ا كفى ذلك في باب الدلالة، فلا معنى لدعائها، لان دعاء البهائم قبيح؟ قلنا: وجه الحسن في ذلك أنه يشير إليها، فسمي ذلك دعاء لتأتي إليه فيتحقق كونها أحياء ويكون ذلك أبهر في باب الاعجاز. وقال الطبري معنى الدعاء وهنا الاخبار عن تكوينها أحياء كما قال (كونوا قردة خاسئين) (1) قوله: (أتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين). اللغة: والجبل وتد من أوتاد الارض معروف. وجبل فلان على كذا أي طبع عليه وأجل القوم أجبالا: إذا صاروا في الجبال وتجللوا إذا دخلوها، ورجل ذو جبلة إذا كان غليظ الجسم، لانه كالجبل في الغط. والجبلة الامة من الناس وأجل الحافر: إذا أفضى إلى صلابة لا يمكنه الحفر فيه، ومنه أجيل الشاعر إذا صعب عليه القول، والجزء: بعض. الجزأ جزأته تجزئة إذا بعضته، والجزء الاجزاء بالرطب عن الماء جزأت الوحشية جزوء لا كتفائها بالجزء الذي في الرطب منه والجزء نصاب السكين وأصل الباب الجزء البعض. قوله تعالى: (مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل ا كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة؟ ثة حبة وا يضاعف لمن يشاء وا واسع عليم) (261) آية واحدة بلا خلاف. هذه الاية متصلة بقوله: (من ذا الذي يقرض ا قرضا حسنا) وما بينهما الاعتراض بالاستدعاء إلى الحق مما أمر ا بالحجج والعبر التي ذكرها من احياء

_____ " 1 " سورة البقرة آية: 65.